

المحاضرة السابعة:

مستوى التحليل النحوي/ الفاعلية والمفعولية والحالية.

يكتسي هذا المستوى طابعا خاصا في مجال الدراسات اللغوية؛ لأن الألفاظ المستقلة لا تمثل قيمة في حد ذاتها، ولا تكون لها دلالات معينة إلا من خلال تداخلها وانسجامها في بناء يضمن لها معنى محددا. وكما تبين سابقا فإن النحو يقوم على وصف سليقة المتكلم اللغوية، ويتلمس المقاييس العقلية لاستخدامات اللغة لديه، والقانون الذي يوجهها نحو الصواب، حتى لا تنحرف به إلى الخطأ، فالنحو يبحث في الترتيب المنطقي للكلام، والعلاقات التي تربط بين مكونات الجملة، كعلاقة الفعل بالفاعل، والفاعل بالمفعول به، والحال بالفاعل.. وغيرها.

أولا/ الفاعلية: الفاعل كلمة واحدة (أي لا يكون جملة) تدل على من فعل الفعل، وهو مرفوع دائما، ويكون الفاعل اسما ظاهرا صريحا أو ضميرا متصلا أو ضميرا مستترا وجوبا أو جوازا، كما يكون مصدرا مؤولا¹.

1/ الاسم الظاهر الصريح، نحو: قام زيد.

2/ الضمير المتصل أو المستتر، نحو: قام- تكتب-نجلس.

3/ المصدر المؤول، نحو: يسعدني أن تزورني، والتقدير: تسعدني زيارتك.

-قد تأتي الجملة فاعلا بشرط اعتبارها كلمة واحدة، نحو: يعجبني الصبر مفتاح الفرج؛ جملة (الصبر مفتاح الفرج) فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على آخر الجملة منع من ظهورها حركة الحكاية.

-قد يسبق الفاعل حرف جر زائد، فيكون مرفوعا بعلامة مقدرة، نحو: ما جاء من أحد. تعرب (أحد) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد².

فإعراب (قام زيد) يكون كالآتي:

قام: فعل ماض مبني على الفتح.

¹ نديم حسين: القواعد التطبيقية في اللغة العربية، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1998م، ص141.

² المرجع نفسه: ص141.

زيد: فاعل مرفوع بالضمة.

وإعراب (يسعدني أن تزورني) كالاتي:

يسعدني: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والنون للوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أن: حرف مصدري ونصب.

تزورني: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنت والنون للوقاية، والياء مفعول به. والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل. وتقدير الجملة: (تسعدني زيارتك)¹.

حكم الفاعل: حكم الفاعل الرفع، وقد يسبقه حرف جر زائد فيكون مرفوعا بعلامة مقدرة، والأكثر أن الحروف التي تتراد قبله هي (من) و (الباء) و (اللام)، مثل: (لم يبق في المكان من أحد).

من: حرف جر زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أحد: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. ومثل: (كفى بالله شهيدا).

الباء: حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. ومثل: (هيهات لنجاح المهمل).

اللام: حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

نجاح: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ويجب زيادة الباء مع الفاعل في صيغة التعجب التي على وزن (أفعل به) فتقول: (أكرم بالعربي).

أكرم: فعل ماض جاء على صيغة الأمر، مبني على السكون.

¹ عبده الراجحي: التطبيق النحوي: ص173/174.

بالعربي: (الباء) حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، (العربي) فاعل مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد¹.

حكم الفاعل:

* من أحكام الفاعل أنه لا يحذف، بل يستتر جوازا أو وجوبا على النحو الذي بيناه في الضمير المستتر والضمير البارز، ومع ذلك فقد يحذف الفاعل وجوبا لعارض طرأ على الفعل، وذلك في حالة واحدة، هي أن يكون الفعل مضارعا مسندا إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة وقد لحقته نون التوكيد، فتقول: لتنجحن أيها المجدون. فأصل الفعل: لتنجحن + ن. إذ حذفت نون الفعل، فالتقى ساكنان، واو الجماعة، والنون الأولى من حرف التوكيد، فحذفت الواو التي هي الفاعل. وكذلك: (لتنجحن أيتها المجدة).

* وإذا كان الخبر يتعدد على ما بينا، فإن الفاعل لا يتعدد، فإن قلت قام زيد وعمرو وعلي ومحمد.

أعرب (زيد) فاعلا، وأعربت الأسماء الأخرى معطوفة عليه.

* ومن أحكام الفاعل مع فعله وجوب التزام الترتيب بينهما، فلا بد من تقدم الفعل على الفاعل، لأنه إذا تقدم الفاعل على الفعل صار مبتدأ والجملة الفعلية خبره².

عامل الفاعل:

الفعل هو العامل في الفاعل، وهو عامل لفظي على عكس عامل المبتدأ فهو معنوي أو غير لفظي، كما توجد كلمات أخرى تعمل في الفاعل، هي:

1/ اسم الفعل: مثل: (صه).

صه: اسم فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

ومثل: (هيهات) النجاح مع الإهمال.

هيهات: اسم فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

النجاح: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.

ومثل: (أوه).

¹المرجع السابق: ص 165/166.

²المرجع نفسه: ص 166-178.

أوه: اسم فعل مضارع مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا¹.

2/ اسم الفاعل، مثل: هذا رجل مجّد ابنه.

ابنه: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة. (والعامل فيه هو اسم الفاعل مجّد).

3/ صيغ المبالغة، مثل: هذا رجل كريم خلقه.

خلقه: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة (والعامل فيه صيغة المبالغة : كريم).

4/ الصفة المشبهة، مثل: هذا طالب حسن عمله.

عمله: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة. (والعامل فيه الصفة المشبهة: حسن).

5/ الأسماء الجامدة التي تؤول بمشتق، مثل الأعداد في قول: هذا رجل عشرة أبنائه.

أبنائه: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة. (والعامل فيه كلمة عشرة، وتقدير الجملة: (هذا رجل بالغ أبنائه عشرة)².

حذف عامل الفاعل: قد يحذف عامل الفاعل، جوازا ووجوبا.

أ/ يحذف جوازا إن دلت عليه قرينة في سياق القول، كأن يكون في إجابة عن سؤال، مثل: من حضر اليوم؟

- عليّ/ (عليّ): فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة، وفعله محذوف جوازا تقديره (حضر).

ب/ ويحذف وجوبا إن دخلت على الاسم كلمة لا تدخل إلا على جملة فعلية وكان هناك فعل يفسر الفعل

المحذوف، مثل: إن عليّ حضر فأكرمه.

إن: حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

عليّ: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة، والفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل الموجود³.

أحكام الفعل:

* أنه يكون مفردا، بمعنى أنه لا تلحقه علامات التثنية أو الجمع، حيث نقول: جاء الطالب. جاء الطالبان.

جاء الطلاب. جاءت الطالبات.

¹ المرجع السابق: ص 177.

² المرجع نفسه: 177/178.

³ المرجع نفسه: ص 180.

* أنه تلحقه تاء التأنيث على النحو الآتي.

أ/ تلحقه تاء التأنيث وجوبا في حالتين:

1/ أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقي التأنيث غير مفصول عن الفعل بفاصل، مثل: (حضرت فاطمة).
(نجحت زينب).

2/ أن يكون الفاعل ضميرا مستترا سواء عاد على مؤنث حقيقي أم مجازي، مثل: فاطمة حضرت.
النتيجة ظهرت.

ب/ تلحقه تاء التأنيث جوازا في الحالات الآتية:

1/ أن يكون الفاعل مجازي التأنيث، مثل: ظهرت النتيجة. ظهر التأنيث هو الأفصح.
2/ أن يكون الفاعل حقيقي التأنيث مفصولا عن الفعل بفاصل، مثل: حضرت اليوم فاطمة. حضر اليوم فاطمة. والتأنيث هو الأفصح.

وإذا كان مفصولا ب(إلا) كان التذكير أفصح، مثل: ما حضر اليوم إلا فاطمة. والتقدير: ما حضر اليوم أحد إلا فاطمة.

3/ أن يكون الفاعل جمع تكسير؛ مذكرا أو مؤنثا، مثل: حضرت التلاميذ. حضر التلاميذ. ألقى الشواعر قصائدهن. ألقى الشواعر قصائدهن¹.

تطبيق²: اعرب ما يأتي:

١. ﴿عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾.
٢. ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾.
٣. ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتٍ لِيَسْجُنَنَّهُ﴾.
٤. ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾.
٥. ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾.
٦. ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾.

¹ المرجع السابق: 179-181.

² المرجع نفسه: ص182.

٧. ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾.

٨. ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾.

٩. ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾.

١٠. ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ، أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ. لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

ثانيا/ المفعول به: هو الذي يقع عليه فعل الفاعل، نحو: أكلت التفاحة. ما خالفت النظام¹.
والمفعول به الواحد قد يكون اسما صريحا أو مؤولا، مثل:

(فهمت الدرس)/ الدرس: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

ومثل: (أود أن أزوره).

أود: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

أن: حرف مصدري ونصب.

أزوره: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا. والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب مفعول به. وتقدير الجملة: (أود زيارته)².

عوامل المفعول به: في الأصل الفعل هو الذي يعمل النصب في المفعول به، لكن توجد كلمات أخرى تنفرع عن الفعل وتعمل في المفعول أيضا³، هي:

1/ المصدر: مثل: إعدادك الدرس مفيد.

إعدادك: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

الدرس: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (والعامل فيه هو المصدر).

مفيد: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة⁴.

¹ إميل بديع يعقوب: موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص 639.

² عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص 188/189.

³ المرجع نفسه: ص 189.

⁴ المرجع نفسه: ص 189.

2/ اسم الفاعل: وهو يعمل النصب في المفعول به بشرط أن يكون مقرونا ب(أل)، مثل: (هو الكاتب الكتاب أمس).

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الكاتب: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

الكتاب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والفاعل فيه (اسم الفاعل).

أمس: ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب.

فإن لم يكن مقرونا ب(أل) يعمل بشروط، هي: أن يدل على الحال أو الاستقبال، وأن يعتمد على:

* نفي، مثل: ما قارئ زيد كتابا.

كتابا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والفاعل فيه (اسم الفاعل).

* استفهام، مثل: هل قارئ زيد كتابا؟

كتابا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (والفاعل فيه (اسم الفاعل).

* أن يكون اسم الفاعل خبرا مثل: محمد قارئ كتابا.

محمد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

قارئ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

كتابا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والفاعل فيه (اسم الفاعل).

* أن يكون اسم الفاعل صفة لموصوف، مثل: رأيت رجلا قارئ كتابا.

رأيت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

رجلا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

قارئاً: صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة على آخره.

كتابا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والفاعل فيه (اسم الفاعل)¹.

3/ صيغة المبالغة: وهي تنصب المفعول به بالشروط التي يعمل بها اسم الفاعل، مثل: هو حمّال أعباءهم.

أعباء: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. والفاعل فيه (صيغة المبالغة)¹.

¹ المرجع السابق: ص 190.

4/ اسم الفعل، مثل: دونك الكتاب.

دونك: اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.
الكتاب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره².

الأفعال التي تنصب مفعولين: توجد أفعال لا تكتفي بمفعول واحد، بل تطلب مفعولين، هي أنواع:

1/ أفعال تدل على معنى الإعطاء، مثل: (أعطى - منح - وهب - كسا - ألبس - سَمَّى - زاد - نقص).

مثال: أعطيت زيدا كتابا.

أعطيت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

زيدا: مفعول أول منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

كتابا : مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره³.

1/ تقديم المفعول به وتأخيره: الأصل أن يتصل الفاعل بفعله، فيأتي الفعل أولا فالفاعل فالمفعول به.

لكن قد يتقدم المفعول به على الفاعل، أو على الفعل والفاعل معا. وهذا التقدم إما جائز، وإما واجب، وإما ممتنع.

تقديم المفعول به على الفاعل وجوبا: يجب تقديم المفعول به على الفاعل في ثلاثة مواضع:

-إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود إلى المفعول به، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ

فَأَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٢٤).

-إذا كان المفعول به ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا نحو: كافأني المعلم.

-إذا كان الفاعل محصورا بـ(إلا) أو بـ(إنما)، نحو: ما أكرم سعيدا إلا محمد. و (إنما أكرم سعيدا

محمد).

¹ المرجع السابق: ص 190/191.

² المرجع نفسه: ص 191.

³ المرجع نفسه: ص 191.

تقديم الفاعل على المفعول به وجوبا: يجب تقديم الفاعل على المفعول به في المواضع الآتية:

- إذا لم يظهر الإعراب في أواخر الكلمات، ولم توجد قرينة تميز الفاعل من المفعول به، نحو: (علم موسى عيسى)، و(أكرم ابني أخي).

- إذا كان الفاعل والمفعول به ضميرين متصلين، نحو: (علمته).

- إذا كان الفاعل ضميرا متصلا والمفعول به اسما ظاهرا، نحو: (أكرمت محمدا).

- إذا كان المفعول به محصورا بـ(إلا) أو بـ(إنما)، نحو: (إنما علم محمد سعيدا)، و(ما علم سعيد إلا محمدا).

ج/ تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا: يجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا في الحالات الآتية:

- إذا كان من الأسماء التي لها حق الصدارة، كأسماء الشرط، نحو قوله تعالى: ومن يضل الله فما له من هاد (الرعد: 33)، والاستفهام نحو (من كافأت؟). و(كم) و(كأين) الخبريتين، نحو: (كم كتابا قرأت) و(كأين من حسنة فعلت)، أو إذا كان مضافا إلى ماله حق الصدارة، نحو: (عمل من تعمل عمل) و (مسابقة من صحت) و(مسابقة كم تلميذ صحت).

- إذا كان منصوبا بجواب (أما)، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الضحى: ٩/١٠)¹.

- ويفيد تقدم (المفعول به) الاختصاص والحصر، وقد يتقدم (المفعول به) لغير الاختصاص كأن يتقدم لغرض: - التعجب نحو: (دينارا أعطى محمد).

- المدح والثناء، كقوله تعالى: ﴿وإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ٨٦).

- العناية بالمتقدم لأهميته، كقوله تعالى: ﴿وَبَيَّاكَ فَطَهَّرَ﴾ (المدثر: ٤).

¹ فضل صالح السامرائي: معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000م، ج2، ص91/90.

-للحذر من المتقدم، كقوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدثر: ٥).

-تعظيم المتقدم، كقولك: لمن سأل الله: عظيما سألت.

للتوجيه والإرشاد... إلخ.¹

تطبيق²: اعرب ما يأتي:

١. ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾.
٢. ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ﴾.
٣. ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِاثًا﴾.
٤. ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾.
٥. ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾.
٦. ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا﴾.
٧. ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾.
٨. ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ فِي الْآخِرَةِ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾.
٩. ﴿وَإِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعِدُونَ﴾.
١٠. ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾.

ج/ الحال: الحال >> وصف صريح أو مؤول فضلة دال على هيئة صاحبه، منصوب نصبا لازما>>³. وهو قسمان⁴:

1/ مبينة للهيئة: (مؤسسة) وسميت كذلك لأنها تؤسس معنى جديدا يستفاد بذكرها نحو: رجع خالد خائبا. كما أنها تبين هيئة صاحبها عند وقوع الحدث غالبا نحو: أقبل الطالب سابقا فالمعنى أن الطالب سابق في وقت الإقبال.

¹ فضل صالح السامرائي: معاني النحو.

² عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص205.

³ عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، مصر، ط5، 2001م، ص83.

⁴ فضل صالح السامرائي: معاني النحو. ج2، ص288.

2/ حال مؤكدة: وهي التي يستفاد معناها من قبلها نحو: ﴿وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ (التوبة: ٢٥)، فمعنى (مدبرين) مستفاد من (وليتيم).

وتنقسم الحال بحسب الأفراد وعدمه إلى ثلاثة أقسام¹:

أ/ مفردة: ليست جملة ولا شبه جملة، نحو قوله تعالى: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾ (طه: ٢٢).

ب/ شبه جملة: وقد يكون الحال شبه جملة، وشبه الجملة قد تكون من:

1/ الجار والمجرور، مثل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٤).

2/ وقد تكون من الظرف والمضاف إليه، مثل قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ..﴾ (النور: ٦٣).

ج/ جملة: وقد يكون الحال جملة تامة سواء أكانت:

- جملة فعلية، نحو قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ (سورة المائدة: ٥٢).

- أو جملة اسمية، مثل: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (سورة البقرة: ٢٤٨).

كما تنقسم الحال من حيث الزمن، إلى ثلاثة أقسام:

الحال المقارنة: وهي التي زمنها زمن عاملها، وهي الغالبة نحو: أقبل أخوك ضاحكا، فالضحك مقارن للإقبال.

¹ عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص 246-252.

الحال المقدرة (المستقبلية): وهي التي يكون وقوعها بعد زمن عاملها، نحو قوله تعالى ﴿... لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ...﴾ (الفتح: ٢٧)، فكل من (محلّقين) و(مقصرين) حال مستقبلية، لأن (الحلق) و(التقصير) بعد الدخول وليسا مقارنين له.

الحال المحكية: وهي الماضية نحو: (جاء زيد أمس راكبا)، ونحو (هذا مؤذ صغيرا وكبيرا) و (هذه تلسع صغيرة وكبيرة)، ف(صغير) و(صغيرة) حالا محكية.

وكما ترد الحال مفردة ترد جملة، ولكن يشترط أن تكون جملة الحال خبرية خالية من دليل استقبال أو تعجب، فلا يصح أن تقع الجملة الإنشائية حالا، كما لا يصح أن تكون الجملة المصدرة بدليل استقبال حالا. مثل جمليتي: (أقبل محمد وهل هو راكض؟) (حضر محمد سيكتب) لا يمكن القول على أنهما حالا¹. لذا يشترط في الجملة الواقعة حالا أربعة شروط²:

- أن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحب الحال (الواو، الضمير).

- ألا تكون مصدرة بحرف استقبال مثل (السين، سوف، أدوات الشرط...).

- ألا تكون جملة تعجبية، حتى مع القول بخبريتها.

- ألا تكون جملة إنشائية.

العامل في الحال:

العامل الأصلي في الحال هو الفعل كما لاحظنا سابقا، وتوجد عوامل أخرى هي:

أ. عوامل لفظية، مثل:

* المصدر الصريح: تعجبي قراءته مجودا، العامل في الحال هنا هو المصدر: (قراءة)، وهو عامل أيضا في صاحب الحال الذي هو ضمير مضاف إليه.

* اسم الفاعل: هذا طالب كاتب مقالته واضحة.

¹ فضل صالح السامرائي: معاني النحو. ج2، ص 296.

² عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص84.

- العامل في الحال هو اسم الفاعل: (كاتب)، وهو نفسه الذي عمل النصب في صاحب الحال: (مقالة).
- * اسم المفعول: هذه مقالة مكتوب موضوعها واضحا، العامل في الحال هو اسم المفعول: (مكتوب)، وهو نفسه الذي عمل الرفع في صاحب الحال: (موضوع).
- * اسم الفعل: كتاب شارحا.
- كتاب: اسم فعل أمر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت. شارحا: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.
- والعامل في الحال هو اسم الفعل: (كتاب)، وهو نفسه الذي عمل الرفع في صاحب الحال: (أنت)¹.
- ب/ عوامل معنوية: وهي عوامل تتضمن الفعل دون حروفه، مثل:
- * الإشارة: هذا عملك ممتازا، العامل في الحال هو (اسم الإشارة)؛ لأنه يتضمن معنى فعل: (أشير).
- * حرف التمني: ليت المواطن ـ مثقفا ـ يساعد غير المثقفين. العامل في الحال هو حرف التمني: (ليت)؛ لأنه يتضمن معنى فعل: (أتمني).
- * حرف التشبيه: كأنّ زيدا -خطيبا- ساحر يأخذ بالألباب.
- (العامل في الحال هو حرف التشبيه: (كأنّ)؛ لأنه يتضمن معنى فعل: (أشبه).
- * شبه الجملة: الموضوع أمامك واضحا. الموضوع في ذهنه واضحا، العامل في الحال هو شبه الجملة: (أمامك) ، و(في ذهنه)؛ لأن شبه الجملة تتعلق بموضوع أصله الفعل، فهو يتضمن معناه².
- تقديم الحال:** التعبير الطبيعي في الجملة الحالية هو أن يتقدم الفعل ثم صاحب الحال ثم الحال، مثل (حضر محمد ماشيا)، ولكن يجوز تقديم الحال في الحالتين الآتيتين³:

¹ عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص 248/247.

² المرجع نفسه: ص 249/248.

³ فضل صالح السامرائي: معاني النحو. ج 2، ص 294.

-**تقديم ما هو أهم:** فنقول: (حضر ماشيا محمد) وذلك لعناية السامع بمشي محمد، كأن يكون (محمد) مكسور الساق أو مرض بمرض أقعده. فالعرب يقدمون ما هو أهم، ويعتنون بالبيان الناتج عن ذلك.

-**التخصيص:** تقدم الحال على فعلها لغرض التخصيص، وإزالة الغموض من ذهن السامع، إذا كان يظن أن (محمدًا) حضر راكبًا لا ماشيًا فنقول: (ماشيا قدم محمد).

صاحب الحال: هو الفاعل أو المفعول أو هما معا، يكونا معرفتين أو نكرتين، نكرة حقيقية أو حكما مبينة لهيئة الفاعل أو المفعول لفظا أو معنى، أو معرفتين حقيقة وحكما أو نكرتين مغنيتين غناء المعرفة باستغراقهما بنفسيهما، نحو: جاءني كل رجل عالما¹. وصاحب الحال أنواع²:

أ/ الفاعل، مثل: أقبل زيد ضاحكا.

ضاحكا: حال منصوب بالفتحة الظاهرة، وصاحبها هو الفاعل (زيد).

ب/ المفعول به، مثل: ركب زيد السيارة مسرعة، صاحبها هو المفعول به: (السيارة).

ج/ الفاعل والمفعول به معا، مثل: استقبل زيد عليًا ضاحكين، صاحبها هو الفاعل والمفعول به: (زيد، عليا).

د/ المبتدأ، مثل: الخضراوات طازجة مفيدة، صاحبها هو المبتدأ: (الخضراوات).

هـ/ المضاف إليه بشروط:

* أن يكون المضاف جزءا من المضاف إليه، مثل: أعجبتني شرفة البيت فسيحا. صاحب الحال هو المضاف إليه: (البيت)، والمضاف: (شرفة)؛ جزء من المضاف إليه.

* أن يكون بمنزلة جزء من المضاف إليه، مثل: أعجبتني مقالة زيد موضحا، صاحب الحال هو المضاف إليه: (زيد)، والمضاف: (مقالة)؛ ليس جزءا منه ولكن بمنزلة الجزء، ويصح حذفه، فنقول: (أعجبتني زيد موضحا).

¹ ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان: أسرار النحو، تحقيق: أحمد حسن حامد، منشورات دار الفكر، الأردن، ص137.

² عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص246/247.

* أن يكون المضاف عاملاً في المضاف إليه مثل: أعجبتني كتابة الكتاب واضحاً، صاحب الحال هو المضاف إليه: (الكتاب) والمضاف عامل في المضاف إليه لأن الكتاب- في الأصل- مفعول به للكتابة. **واو الحال:** وهو <<حرف يربط بين جملة الحال الاسمية والفعلية وما قبلها من كلام سابق عليها>>¹، ولا فرق في دخولها على الجملة المنفية أو المثبتة².

أ/ دخولها على الجملة الاسمية المثبتة، مثل: جاء زيد ويده على رأسه. **الواو:** واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. **يده:** مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة والهاء مضاف إليه. **على رأسه:** جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر. والجملة الاسمية (ويده على رأسه) في محل نصب حال.

ب/ دخولها على الجملة الاسمية المنفية، مثل: دخلت المدينة ولا ليل فيها. **ج/ دخولها على الجملة الفعلية المثبتة،** مثل: قول القائل: ثُمْتُ وقد غابت الشمس. **د/ دخولها على الجملة الفعلية المنفية:** مثل قول الفرزدق:

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيْمُوا سُوْفَهُمْ وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلِّتِ

تطبيق³: حدد الحال وصاحبه في الجمل الآتية ثم اعربه.

-أقبل زيد ضاحكاً.

-استقبل زيد علياً ضاحكين.

-الصيف على الجبال أجمل منه على الشاطئ.

-السفينة بين الأمواج كالريشة في مهب الريح.

-رأيت زيدا وهو خارج.

¹ نادية رمضان محمد النجار: الواضح في النحو وتطبيقاته، مكتبة لسان العرب، ط1، 2000م، ص165/166.

² المرجع نفسه: ص 165/166.

³ عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 1998م، ص246-252. بترصف.

- رأيت زيدا يخرج.

- لزيد مفيدا كتاب.

- لزيد في النحو كتاب.

حل التطبيق¹:

الحال	نوعه	صاحب الحال	إعراب الحال
ضاحكا	مفردة	زيدا	ضاحكا: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.
ضاحكين	مفردة	زيد وعليا	ضاحكين: حال منصوب بالياء.
على الجبال	شبه جملة	الصيف	على الجبال: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال في محل نصب؛ أي الصيف كائنا على الجبال أجمل منه على الشاطئ.
بين الأمواج	جملة ظرفية	السفينة	بين الأمواج: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، والأمواج: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال في محل نصب.
وهو خارج	جملة اسمية	زيدا	الواو: واو الحال، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. خارج: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال.
يخرج	جملة فعلية	زيدا	يخرج: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال.
مفيدا	مفرد	كتاب	حال من كتاب منصوب بالفتحة الظاهرة.
في النحو	شبه جملة	زيد	جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم في محل نصب.

¹ عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص 246-252. بتصرف.

وبهذا تكون المعاني النحوية (الفاعلية والمفعولية والحالية) مدخلا لسانيا مهما، تساعد على فهم اللغة، وتبعد المتكلم عن اللحن والخطأ، حيث تسهم الدراية بمواضع الكلمات في الجملة، والعلاقات التي تحكمها في توجيهه سليقة المتكلم نحو الصواب، ومن ثم الفهم الصحيح.

المحاضرة الثامنة:

المعاني النحوية العامة (التحضيض والشرط والقسم):

أولاً/ التحضيض: الحَضُّ في اللغة : >> هو الحث والطلب بقوة، يقال حضه على الأمر: حثه بقوة ورغبه في فعله، والتحضيض مصدر حَضَّض المزيد بتضعيف العين في (حَضَّ) <<¹، وهو الحث على فعل عمل ما بأسلوب فيه إلحاح.

و(التحضيض): أسلوب من أساليب الطلب وهو طلب بقوة وشدة وهو عند النحاة الحث والتحريض على عمل شيء باستعمال حرف من حروف التحضيض. ويشتمل أسلوب التحضيض على ثلاثة معان هي:

أ/ التحضيض: وهو التحريض على فعل شيء والترغيب فيه ، والحثُّ عليه حثاً قوياً.

ب/ العرض: وهو الطلب برفق ولين وأدب.

ج/ اللوم والتوبيخ على ترك الشيء المحضض عليه والمرغَّب في فعله، أو على فعل الشيء المذموم المرغَّب في تركه، ومع اللوم والتوبيخ يكون التنديد².

أدوات التحضيض:

لأسلوب التحضيض أدوات معينة تفيد معانيه السابقة، وهي خمسة حروف كالآتي:

*هلاً: بتشديد اللام، مركبة من حرفين: (هل، لام). نحو: هلاً تؤدي واجبك.

*لولا: مركبة من حرفين: (لو ولا) ، وتختص بالمضارع أو ما في تأويله، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ...﴾ (البقرة: ١١٨).

*لوما: مركبة من حرفين: (لو، وما). نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (الحجر: ٧).

*ألاً بتشديد اللام: مركبة من حرفين: (أن، لا)، وتختص بالجمل الفعلية الخبرية، نحو: ألا استشرت أباك.

¹ ابن منظور: لسان العرب، مادة (حضض)، ج3، ص219.

² إبراهيم عبد الله رفيدة: التدريبات اللغوية، دار الملتقى للنشر، سوريا، ط1، 1991م، ص214. وإميل يعقوب: موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص220/219.

*ألا بتخفيف اللام: غير مشددة، مركبة من حرفين: الهمزة ولا وتختص بالجملة الفعلية¹، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ...﴾ (التوبة: ١٣).

أحكام أدوات التحضير النحوية:

- يختص استعمال حروف التحضير وأسلوبه بالفعل، فهي لا تدخل على غيره ظاهراً أو مقدراً.
- عندما تكون للتحضير أو العرض يجب أن تدخل على الفعل المضارع، الدال على الاستقبال لفظاً ومعنى.
- قد تدخل على الفعل الماضي إذا كان معناه مستقبلاً لمعنى المضارع، ومثال المضارع الظاهر: (لولا تؤدي الشهادة على وجهها) - (لوما تغير المنكر بيدك أو بلسانك أو بقلبك) - (هلا تحمي الضعيف) - (ألا تصاحب النبيل الوديع). ومثال المضارع المقدر: دخولها على اسم ظاهر يكون معمولاً بمضارع مقدر يفصل بين هذا الاسم الظاهر والأداة، نحو: (لو لا الشهادة تؤديها على وجهها) - (لوما المنكر تغيره) - (هلا الضعيف تحميه) - (ألا النبيل الوديع تصاحبه).
ويدخل في المضارع المقدر كلمة (تكون) الشانئة الدالة على الحال والشأن إذا كانت أداة التحضير داخلية على جملة اسمية؛ كقول الشاعر:

وُئِيتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ، فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا².

التقدير: فهلا تكون ... (نفس ليلي شفيعها، فالجملة الاسمية خبر (تكون المقدر)، أما اسمها فضمير الشأن: نفس ليلي شفيعها.

2/إذا كانت الأداة للتوبيخ وجب أن يليها الماضي لفظاً ومعنى ظاهراً أو مقدراً، يدل عليه دليل؛ فمثال الظاهر (هلاً دافع الجبان عن وطنه فانتصر، أو استشهد)، ومثال المقدر قول الشاعر:

أتيت بعد الله في القيد موثقاً فهلاً سعيداً ذا الخيانة والغدر.

والأصل: فهلا أحضرت سعيداً.

¹ عباس حسن: النحو الوافي، ج4، ص512/513.

² المرجع نفسه: ص513.

3/ إن كانت الأداة دالة على امتناع شيء بسبب وجود شيء آخر – ويتعين أن يكون كل منهما في الزمن الماضي – فلا بد من توفر أمرين، أولهما: دخولهما على مبتدأ، محذوف الخبر وجوبا. وثانيهما: جواب مصدر بفعل ماض لفظا ومعنى، أو معنى فقط (كالمضارع المسبوق بالحرف (لم)، ويجوز في هذا الماضي أن يكون مقترنا باللام، أو مجردا سواء أكان مثبتا أو منفيًا بـ(ما) دون سواها.

ومثال المثبت المقترن قول الشاعر:

لولا الإصاحبة للوشاة لكان لي من بعد سُخْطِك في الرِّضاء رجاء

ومثال المثبت المجرد منها قول الشاعر:

لولا المشقة ساد الناس كلهمو الجودُ يُفقرُ والإقدامُ قتالُ

ومثال المنفي بـ(ما) المجرد من قول الشاعر:

لولا مفارقةُ الأحبابِ ما وجدت لها المنايا إلى أرواحنا سُبلًا

ومثال المنفي المقرون بما قول الشاعر:

لولا رجاء لقاء الظاعنين لما أبقت نواهم لنا روحا ولا جسدا¹

ثانيا/ الشرط: معنى الشرط أن يقع الشيء لوقوع غيره²؛ أي أن يتوقف الثاني على الأول، والشرط >>العلامة، فكأن الشرط علامة لوجود جوابه. ومنع أشرط الساعة، أي علاماتها إذ قال تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ (محمد ١٨) <<³. فهو يفيد بوقوع شيء بسبب شيء آخر مرتبط به ومسبب له.

والشرط: >>أسلوب يقتضي جملتين لا تتحقق ثانيهما إلا بتحقيق الأولى<<¹، إذن الشرط أسلوب نحوي يقتضي جملتين، تكون الأولى سببا في وجود الثانية.

¹ المرجع السابق، ص 513-516.

² أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، تحقيق حسن محمد وإميل يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1994م، ج2، ص46.

³ محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص327.

1/تعريف الجملة الشرطية:

الجملة الشرطية هي جملة مركبة من جملتين تكون إحداها (جملة الشرط) سببا وشرطا في الثانية (جملة الجواب والجزاء)².

2/أركان الجملة الشرطية:

تتكون الجملة الشرطية من ثلاثة أركان: أداة الشرط - جملة الشرط - جملة جواب الشرط وجزائه. إن/ تتبع الأمة طريق الحق/ تهتدي³.

أش ج ش ج ج ش

أ/ فعل الشرط (جملة الشرط): فعل الشرط هو الفعل الأول الذي عليه يتعلق حدوث الجواب أو الجزاء، ويطلق على فعل الشرط وفاعله (جملة الشرط)، وتكون فعلية فعلها في الأغلب مضارع، ويمكن أن يكون ماضيا ولكن بشروط هي:

- أن لا يكون ماضي المعنى: نحو: إن قام زيد أمس

- أن لا يكون طلبا: المضارع المسبوق بلام الأمر ولا الناهية، ولا يكون فعل أمر، نحو: قم ولا يقيم فلهذه أفعال طلب لا يصح أن تكون أفعال شرط.

- أن لا يكون جامدا: فلا يصح القول: (إن عسى) ولا (إن ليس) لأن الفعلين جامدان.

- أن لا يكون مسبوقا بالسين أو سوف: فلا يصح القول: (إن سوف يقرأ) ولا (إن سيقراً).

- أن لا يكون مسبوقا بقد: فلا يصح القول: (إن قد قام) ولا (إن قد يقرأ).

- أن لا يكون منفيًا بغير لم أو لا فلا يصح القول: (إن لما يقرأ) ولا (إن لن يقرأ)¹.

¹ إلياس جوزيف وناصف جرجس: الكافي في النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1997م، ص206.

² محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص327.

³ المرجع نفسه: ص327.

ب/جملة جواب الشرط: جواب الشرط هو الركن الثالث من أركان الجملة الشرطية، وجواب الشرط قد يكون جملة فعلية فعلها مضارع أو ماض أو أمر جملة اسمية، نحو قوله تعالى:

- ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا..﴾ (الإسراء: ٧). الجواب جملة فعلية فعلها ماض (أحسنتم).

- ﴿.. وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ..﴾ (البقرة: ١٤٤)، الجواب جملة فعلية فعلها أمر (فولوا).

- ﴿.. وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر: ٣٦)، الجواب جملة اسمية (فما له من هاد).

- ونحو: أيان تتقن دروسك تنجح، الجواب جملة فعلية فعلها مضارع (تنجح)².

ج/أدوات الشرط: هي أدوات تربط الشرط بالجواب، فتجعل الشرط والجواب مسببا عنه. ويسمى الفعل الأول فعل الشرط، وما بعده من فعل أو جملة اسمية جواب الشرط، نحو: إن تزني تجديني، فالفعل الأول (تزر) فعل الشرط والفعل الثاني (تجد) فعل جواب الشرط، ومنه قوله تعالى: ﴿.. وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر: ٣٦) فالفعل (يضل) فعل الشرط، والجملة (فما له من هاد) جواب الشرط، وأدوات الشرط من حيث الأثر الإعرابي نوعان³:

1/أدوات الشرط المجازمة: وهي أدوات تجزم فعلين، الشرط والجواب تنقسم أدوات الشرط الجازمة إلى قسمين⁴:

*حرفان وهما:

إن، إذما: لا محل لهما من الإعراب.

*أسماء هي:

¹ المرجع السابق: ص 336/335.

² محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 336.

³ شوقي ضيف: تحديد النحو، دار المعارف، مصر، ط 6، 2013م، ص 210. ومحسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 327.

⁴ محمود حسني مغالسة: النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، الأردن، ط 3، 1997م، ص 64. و شوقي ضيف: تحديد النحو، ص 210.

مَنْ: للعاقل.

ما، مهما: لغير العاقل.

متى، أيان: للزمان.

أين، أنى، حيثما: للمكان.

كيفما: للحال.

وهي أسماء مبنية تعرب حسب موقعها من الكلام.

2/ أدوات الشرط غير الجازمة: وهي أدوات شرط لا تجزم ما بعدها. وتنقسم أدوات الشرط غير الجازمة إلى قسمين¹:

*أحرف هي:

لو: حرف شرط للماضي غالبا وتسمى: حرف امتناع لامتناع.

لولا، لوما: حرفا شرط تسميان: حرفي امتناع لوجود.

أما: حرف شرط يفيد التفصيل وهي تقوم مقام (أداة الشرط - وفعل الشرط)، ويجب اقتران جوابها بالفاء.
*أسماء هي:

إذا: ظرف للزمان المستقبل.

لما، كلما: ظرفان للزمان الماضي.

د/إعراب أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة:

إن، إذما: حرفان لا محل لهما من الإعراب

من، ما، مهما، أسماء تعرب إما:

- في محل رفع مبتدأ، إذا كان الفعل المجزوم لازما، أو متعديا مستوفيا لمفعوله، مثال: من يجتهد إلى ينجح،
تعرب من: اسم شرط جازم مبتدأ.

- في محل نصب مفعول به مقدم، إذا كان الفعل المجزوم غير مستوف لمفعوله، مثال: مهما يُدرس الأستاذ فأنا أفهمه.

متى، أيان: ظرفا زمان.

¹محمود حسني مغالسة: النحو الشافي، ص 69/68

أين ، أنى ، حيثما: ظروف مكان.

تعرب هذه الأسماء في محل نصب على الظرفية الزمانية أو المكانية. مثال: أياك تزري أكرمك. أياك: اسم شرط جازم في محل نصب ظرف زمان.

كيفما: اسم شرط جازم يعرب في محل نصب حال مقدمة. مثال: كيفما تعمل فسأعمل. كيفما: اسم شرط جازم حال مقدمة¹.

***إعراب أي الشرطية الجازمة:**

أي: اسم شرط جازم يعرب حسب موقعه من الكلام، ولا يأتي إلا مضافا. وإذا سبق بحرف جر أعرب اسما مجرورا. مثال: بأي مسجد تصلي أصلي. بأي: اسم شرط جازم مجرور بحرف الجر. إذا سبقت (أي) بمضاف أعربت مضافا إليه، مثال: تحت أي راية أنطوي أجلك منطويا. أي: اسم شرط جازم مضاف إليه.

-إذا أضيفت (أي) إلى ظرف زمان أو مكان أعربت إعرابه، مثال: أي وقت تحدثني تحدثني استمع إليك، أي: اسم شرط جازم ظرف زمان.

-إذا كانت (أي) مضافة إلى مصدر بعده فعله، أعربت مفعولا، مطلقا مثال: أي أكل تأكله مفيد لك. أي: اسم شرط جازم مفعول مطلق منصوب.

-تعرب (أي) مبتدأ إذا كان فعل الشرط فعلا ناقصا، أو فعلا لازما، أو فعلا متعديا استوفى مفعوله، مثال: أي صديق يزري أكرمك. أي: اسم شرط جازم مبتدأ مرفوع².

***إعراب لو الشرطية:**

لو: حرف شرط غير جازم وهو حرف امتناع لامتناع، أي يتوجب في حصول الأمر الثاني حصول الأمر الأول، فإذا امتنع الأمر الثاني عن الحصول، كان ذلك بسبب امتناع حصول الأمر الأول. مثال: لو اجتهدوا لنجحوا. فقد امتنع النجاح، لامتناع الاجتهاد.

-إن فعل الشرط والجواب بعد (لو) غير الجازمة ماضيان لفظا ومعنى، مثال: لو نام الطفل باكرا لنهض باكرا.

-إذا جاء بعد (لو) غير الجازمة اسم، يقدر قبله فعل محذوف، مثال: لو إمام المسجد دعا المصلي لاستجاب. إمام: فاعل لفعل محذوف يفسر ما بعده.

¹ المرجع السابق: ص 64-68.

² المرجع نفسه: ص 65/66.

-يجوز اقتران جواب (لو) غير الجازمة باللام، إذا كان جملة فعلية أو اسمية، وتسمى اللام الرابطة للجواب مثال: لو استمع الراسب لنصحته.

-إذا جاء بعد (لو) غير الجازمة (أنّ) فإنّها تؤول مع اسمها وخبرها بمصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: (ثبت)، مثال: لو أنّ الدرس يُحفظ لأجاب منه الممتحن. والتقدير: لو ثبت حفظ الدرس لأجاب الممتحن منه¹.

***إعراب لولا الشرطية:**

يدخل حرف الشرط غير الجازم (لولا) على جملتين فيربط بينهما، ولكنه لا يجزم، وهو حرف امتناع لوجود، مثال: لولا الوقاية لمرض كل الناس بالوباء. فقد امتنع المرض عن الناس لوجود الوقاية، لذلك سميت (لولا) حرف امتناع لوجود.

-يأتي بعد (لولا) مبتدأ خبره محذوف وجوبا، مثال: لولا القرآن الكريم لضاعت العربية. لولا: حرف شرط غير جازم. القرآن: مبتدأ خبره محذوف وجوبا.

-يأتي جواب شرط (لولا) فعلا ماضيا أو فعلا مضارعا يدل على الماضي، مثال: لولا رعاية الله لهلك الناس. لولا العقاب لم يسد الأمن.

يجوز أن يقرن جواب الشرط (لولا) باللام، وتسمى اللام الرابطة للجواب، مثال: لولا الشمس لانعدمت الحياة².

***إعراب لوما الشرطية:**

يعمل حرف الشرط غير الجازم (لوما) ويوافقه في أحكامه، فهو حرف امتناع لوجود، يأتي بعده مبتدأ خبره محذوف وجوبا، ويأتي جوابه فعل ماض أو فعل مضارع يدل على الماضي، كما يجوز اقتران جوابه بلام تسمى اللام الرابطة للجواب³.

¹ المرجع السابق: ص 68/69. و شوقي ضيف: تحديد النحو، ص 211.

² عباس حسن: النحو الوافي، ص 513-516.

³ المرجع نفسه: ص 513-516.

***إعراب أما الشرطية:**

يعمل حرف الشرط غير الجازم (أما) عمل (مهما) الجازمة معنى، ولا يظهر ذلك في اللفظ، وهو يفيد التوكيد. مثال: الكتب أنواع أما الجيد فما عمت فوائده. والتقدير: الكتب أنواع ومهما يكن من شيء فالجيد ما عمت فوائده.

-يجب اقتران جواب (أما) بالفاء، مثال: أما علي فما تأخر.

-يأتي بعد (أما) الشرطية: مبتدأ مرفوع، مثل: أما الأم فممنع الدفء والحنان. مفعول به منصوب، مثل: أما الكسول فلا تتبع. جار ومجرور، مثل: أما بالصمت فتحلى. ظرف، مثل: أما يوم أمس فحافل بالعمل¹.

***إعراب إذا الشرطية:**

إذا ظرف لما يستقبل من الزمان يتضمن معنى الشرط، مثال: إذا سافرت افتقدتكَ. إذا جاء بعد (إذا) الشرطية غير الجازمة اسما أعرب فاعلا لفعل محذوف يفسر ما بعده، مثال: إذا أحمد زارني أكرمه. أحمد: فاعل لفعل محذوف يفسر ما بعده².

***إعراب لما الشرطية:**

لما ظرفية شرطية غير جازمة بمعنى (حين) ولا تكون ظرفا إلا إذا جاءت بعدها جملتان فعلهما فعل ماض، مثال: لما جئتكَ فرحت بي³.

تطبيق⁴: اعرب الآيات الآتية:

١. ﴿وَإِنْ تَعُوذُوا نَعُدْ﴾.
٢. ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾.
٣. ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾.
٤. ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ﴾.
٥. ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾.
٦. ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ﴾.

¹ المرجع السابق: ص 69.

² المرجع نفسه: ص 70.

³ عباس حسن: النحو الوافي: ص 420.

⁴ عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص 74.

ثالثا/ القسم: هو <>الحلف بالله، أو بغيره تأكيداً للكلام، وحثاً على تصديق المتكلم>>¹، وهو ضرب من ضروب الإنشاء غير الطلبي، إما أن يكون بجملة فعلية نحو: أقسم بالله. أو بجملة اسمية نحو: يمين الله لأفعلن كذا. أو بأدوات القسم الجارة لما بعدها².

وتتكون جملة القسم الفعلية من:

- 1- **فعل القسم** ، مثل: (أحلف، أقسم).
- 2- **حرف القسم** (هو حرف جر أيضاً)، وأحرف القسم، هي:
أ- **الواو** : لا يجوز ذكر فعل القسم معها، مثل: (والله لقد نجحت).
ب- **الباء**: مثل : (أقسم بالله ما تأخرت عليك).
ج- **التاء**: لا تدخل إلا على لفظ الجلالة، وتستخدم - غالباً - في مقام التعجب، مثل: (تالله ما مثلي يفعل ذلك !).

د-اللام: تكون للقسم والتعجب معاً، وتختص لاسم الله تعالى، مثل قول الشاعر:

الله يبقى على الأيام ذو حيدٍ بمشمخٍ به الطيّان والآس

د- الميم المكسورة (م): نحو: م الله لأفعلن كذا، وهي بدل من (الواو)، لأنها من مخرجها وهو الشفة، أبدلت منها كما أبدلت في (فم) وأصلها (فوه).

هـ- من: مكسورة الميم وقد تضم، وهي مختصة بلفظ (رَبِّي)، لا يقسم بها مع غيره، نحو: من ربي لأفعلن كذا.

3- **المقسم به** : وهو الشيء المعظم (الأصل أن يكون لفظ الجلالة أو ما في معناه).

مثال جملة القسم الفعلية: (أقسم بالله إنك صادق) (أحلف تالله لقد نجح المجد).

أحلف: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا).

تالله: التاء: حرف قسم وجر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة (الله) اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

لقد: (اللام) حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، قد: حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

¹ إميل بديع يعقوب: موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص522.

² عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو، ص162.

نَجَح: فعل ماض مبني على الفتح.

المجد: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة على آخره.

وجملة جواب القسم (لقد نجح المجد) لا محل لها من الإعراب¹.

وتتكون جملة القسم الاسمية من:

مبتدأ وخبر: مثل:

(عهد الله قسمي ما كذبت على أحد).

عهد: مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

قسمي: خبر مرفوع بالضمّة المقدرة على الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(ياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه).

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

كذبت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ"تاء الفاعل"، وهي ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أحد: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

وجملة جواب القسم (ما كذبت على أحد) لا محل لها من الإعراب².

أنواع القسم: لأسلوب القسم نوعان هما (قسم السؤال وقسم الإخبار)³:

1/ قسم السؤال: ويسمى قسم الطلب، وهو ما كان جوابه متضمنا طلبا: من أمر، أو نهي، أو استفهام،

نحو: بالله لتفعلن، نشدتك الله إلا ما فعلت كذا، عمّرتك الله لتفعلن كذا. عمرك الله لا تنس ودنا، بدينك هل

فعلت كذا، ومثلما أنشد (البغدادى): **بِعَمْرِكَ هل رأيت لها سمياً**.

¹ عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو، ص 163-166.

² المرجع نفسه: ص 163-166.

³ المرجع نفسه: ص 166.

2: قسم الإخبار: وهو ما قصد به تأكيد جوابه، نحو قول: والله ما فعلت كذا، ورَبِّيَ لِيَّ لصادق، وعهدِ الله لأفعلن كذا.

جواب القسم: للقسم جواب وهو حسب نوع القسم (قسم السؤال / قسم الإخبار):

أ/ جواب قسم الطلب: الأمر، أو النهي، أو الاستفهام / نحو قول الشاعر:

بدينك هل ضمنت إليك ليلي وهل قبلت قبل الصبح فاها

وقد يجاب قسم الطلب بـ(إلا) و(لما) و(أن) نحو: نشدتك الله لما فعلت كذا.

ب/ جواب قسم الإخبار: يكون جواب القسم هنا بجملة اسمية أو جملة فعلية.

الجواب بالجملة الاسمية:

-الاسمية المثبتة: جوابها يكون بـ(إنَّ) أو (اللام) مشددة أو مخففة.

-الاسمية المنفية: جوابها يتصدر بـ(ما) النافية أو بـ(لا) التبرئة، نحو: والله ما زيد فيها ولا عمرو. والله لا

رجل في الدار. أو بـ(إنَّ) النافية نحو: والله إن زيد قائم.

الجواب بالجملة الفعلية: وهي إما أن يكون فعلها مضارعاً، وإما أن يكون ماضياً.

-مضارع مثبت: يأتي جواب القسم مصدراً باللام نحو: والله لأخرجن

-مضارع منفي: يكون منفيًا بـ (ما) و(إن) و(لا)، ولا يجوز نفي المضارع بـ(لم) و(لن) في جواب القسم.

-ماضي مثبت: يكون الجواب فيه بجمع (اللام) و(قد)، نحو: والله لقد خرج.

-ماضي منفي: يتعين أن تكون أداة النفي (ما)، نحو: والله ما قام¹.

***حذف جواب القسم:** يحذف جواب القسم وجوباً وجوازاً، فيجب حذفه إذا تقدم أو اكتنفه ما يدل

عليه، نحو: أنت مخلص والله، أنت والله مخلص، ويحذف جواب الشرط جوازاً إذا كان في الكلام ما يدل عليه،

نحو جواب سؤال: أذهبت إليه؟ نقول: (نعم والله) أو (لا والله)؛ أي نعم والله لقد ذهبت إليه، أو لا والله ما

¹ عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو، ص 170/169.

ذهبت إليه. ويحذف جوازا إذا كان بعده ما يدل عليه، فقد يكون الجواب مقصودا بعينه، فالحذف يحتمل أن يكون المراد منه الإيجاز أو سعة المعنى وشموله وذهاب الذهن كل مذهب¹.

*** اقتران الشرط والقسم:**

يشيع في اللغة العربية استعمال الشرط مقترن بالقسم في جملة واحدة، ومن المعلوم أن كلا منهما يحتاج جوابا، فلأيهما يكون؟ تقول القاعدة العامة أن الجواب يكون للسابق منهما:

مثال (1): (إن تجتهد والله تنجح).

تنجح: فعل مضارع مجزوم، لأنه واقع في جواب الشرط لأن الشرط هو السابق، والجملة من الفعل والفاعل جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. أما جواب القسم فمحذوف يدل عليه جواب الشرط.

مثال (2): (إن تجتهد والله فأنت ناجح).

الجواب هنا اقترن بالفاء لأنه جواب الشرط حيث إنه سبق القسم.

مثال (3): (والله إن تجتهد لتنجحن).

الجواب هنا للقسم لسبقه، بدليل دخول اللام على الفعل المضارع وكذلك توكيده بالنون. وعلى ذلك نقول إن جملة (لتنجحن) لا محل لها من الإعراب جواب القسم. أما جواب الشرط فمحذوف دل عليه جواب القسم².

ويشيع في اللغة العربية استخدام (اللام) مع (إن) الشرطية، وهذه اللام ليست هي الواقعة في جواب القسم، بل تسمى (اللام) الموطئة للقسم، وهي علامة علي وجود قسم سابق على الشرط، ومن ثم فإن الجواب يكون للقسم:

مثال (4): (لئن اجتهدت لتنجحن).

اللام موطئة للقسم، وإن حرف الشرط، واجتهدت فعل وفاعل، واللام واقعة في جواب القسم، وفعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنت، والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط محذوف دل على جواب القسم.

¹ فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص 186-188.

² عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص 325.

وإذا جاء الشرط والقسم بعد مبتدأ، فالجواب يكون دائماً للشرط سواء تقدم أم تأخر:

مثال: زید واللہ اِن یجتہد ینجح.

زيد: مبتدأ، والله شبه جملة متعلق بفعل محذوف، وإن حرف شرط، ويجتهد فعل مضارع مجزوم لكونه فعل الشرط، وفاعله مستتر، وينجح فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الشرط، وفاعله مستتر، والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، وجواب القسم محذوف دل علي جواب الشرط¹.

نستنتج في نهاية المحاضرة أن كلا من التحضيض والشرط والقسم من الأضرب الإضافية لمعاني النحو، حيث لكل واحد منها وظيفة نحوية، فالتحضيض هو الترغيب القوي في فعل أمر أو تركه، أما الشرط هو أن يقع الشيء لوقوع غيره فالثاني يتوقف على الأول، والقسم فهو الحلف بالله أو غيره لتأكيد الكلام وحثاً على تصديق المتكلم.

تطبيق²: اعرب الآيات الكريمة الآتية.

١. ﴿وَلَيْنَ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

٢. ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾.

٣. ﴿وَتَاللّٰهِ لَآ كِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾.

٤. ﴿قُلْ اَدْعُوا اللَّهَ اَوْ اَدْعُوا الرَّحْمٰنَ اَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰى﴾.

٥. ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ. وَطُورٍ﴾ سنين (. وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ . لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ .

٦. ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ

الحكيم

٧. ﴿ن. وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ. مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾.

٨. ﴿وَلَيْنِ أَدْفَنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَنَّةٍ لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى

رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ. فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۖ ﴿١٠﴾

٩. ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾.

¹ المرجع السابق: ص 326.

² المرجع نفسه: ص 327.